فيقول يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين مرتين أي نحن
فقراء محتاجون أو نحو ذلك وعند غير أبي ذر يا أمير المؤمنين
مرة واحدة أفتاركهم أنا بهمزة الاستفهام الإنكاري أي أنا
لا أتركهم محتاجين ولا أجوّز ذلك فلا بد لي من إعطاء الذهب
والفضة لهم بدل الماء والكلأ من بيت المال لا أبا لك بغير
تنوين لأنه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة
فالماء والكلأ أيسر عليّ من الذهب والورق أي من إنفاقهما
من بيت المال وايم الله إنهم أي أرباب المواشي القليلة من أهل
المدينة وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية أي ليعتقدون
وبضمها أي ليظنون أني قد ظلمتهم إنها أي هذه الأراضي
لبلادهم فقاتلوا بغير قبل القاف ولأبوي ذر والوقت
والأصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها
عفوا في الإسلام فكانت أموالهم لهم وهذا بخلاف من
أسلم من أهل العنوة فإن أرضه فيء للمسلمين لأنهم غلبوا على
بلادهم كما غلبوا على أموالهم بخلاف أهل الصلح في ذلك وإنما
ساغ لعمر رضي الله عنه لأنه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة ومصلحة
المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه
من لا يجد ما يركبه في سبيل الله من الإبل والخيل ما حميت
عليهم من بلادهم شبرا وجاء عن مالك أن عدة ما كان في الحمى في
عهد عمر بلغ أربعين ألفا من إبل وخيل وغيرهما ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله إنها لبلادهم إلى آخرها وأشار بالترجمة
إلى الرد على من قال من الحنفية إن الحربي إذا أسلم في دار الحرب
وأقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو أحق بجميع ماله إلا أرضه

وعقاره

١٩٥

وعقاره فإنها تكون فيئا للمسلمين وقد خالفهم أبو يوسف
في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الأثر تفرد به
البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح

باب كتابة الإمام الناس

بالنصب مفعول للمصدر المضاف لفاعله أي من المقاتلة وغيرهم
ولأبي ذر للناس أي لأجلهم والمفعول محذوف وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل بالهمز شقيق
ابن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بفتح المثناة الفوقية
واللام والفاء المشددة وللأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت يلفظ
بالتحتية وسكون اللام وكسر الفاء بالإسلام من الناس فكتبنا له
ألفا وخمسمائة رجل ولعله كان عند خروجهم إلى أحد أو عند
حفر الخندق وبه جزم السفاقسي أو بالحديبية لأنه اختلف
في عددهم هل كانوا ألفا وخمسمائة أو ألفا وأربعمائة وفيه (وهو ابن التين)
مشروعية كتابة الإمام الناس عند الحاجة إلى الدفع عن المسلمين
فقلنا نخاف أي هل نخاف ونحن ألف وخمسمائة زاد أبو
معاوية عن الأعمش عند مسلم فقال إنكم لا تدرون لعل أن تبتلوا
فلقد رأيتنا بضم التاء للمتكلم أي لقد رأيت أنفسنا
ابتلينا بضم الباء مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف أي مع كثرة
المسلمين ولعله أشار إلى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه
من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر